

40- الانتحار يأس من رحمة الله للدكتور محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وسط بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان
فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - 00:00:00

اما ما حكم قتل النفس فهو كبيرة كما قال الامام الذهبي كبيرة من اعظم الكبائر. يقول الله تعالى ولا تلقو بابيكم الى التهلكة ويقول
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن فراغ - 00:00:19
منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم ومن يفعل ذلك عدوا نارا وظلاما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا
كبائر ما تهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما - 00:00:43

قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم فيه وجها الاول ان المعنى لا تقتلوا من كان من انفسكم من المؤمنين. فان كلهم
كنفس واحدة والتعبير عنهم بالانفس للمبالغة في الزجر عن قتلهم - 00:01:08
بتصويره بصورة ما لا يكاد يفعله عاقل الوجه الثاني ان الاية فيها النهي عن قتل الانسان نفسه وقد احتج بهذه الاية عمرو بن العاص
رضي الله عنه على مسألة التيمم للبرد - 00:01:29

واقره النبي صلى الله عليه وسلم على احتجاجه كما رواه الامام احمد وابو داود ولفظ احمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه
لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل قال - 00:01:50

احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ام اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي صلاة الصبح فلما قدمنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له. فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب؟ قال قلت نعم - 00:02:06
نعم يا رسول الله اني استلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ام اهلك وذكريت قول الله عز وجل ولا تقتلن انفسكم
ان الله كان بكم رحيم فتيممت ثم صليت - 00:02:28

فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يقل شيئا وقال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق - 00:02:47

ولا شك ان نفس الانسان هي مما يحرم عليه ان يقتله بغير حق قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوا نارا وظلاما. يعني ومن يفعل ذلك القتل
عدوانا وظلاما فسوف نصليه نارا - 00:03:04

وكان ذلك على الله يسيرا عدوا نارا وظلاما اي متعديا فيه ظالما في تعاطيه اي عالما بتحريره متاجسرا على انتهائه فسوف نصليه اي
تدخله نارا اي هائلة شديدة العذاب. وكان ذلك اي اصلاوه النار على الله يسيرا هينا عليه - 00:03:20
لا عسر فيه ولا صارف عنه لانه تعالى لا يعجزه شيء. وعن جندب ابن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
كان من كان قبلكم رجل به جرح فجزع - 00:03:43

فأخذ سكين فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة. وهذا الحديث متفق عليه.
وروى الشیخان واهل السنن وغيرهم عن ابی هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:59
من تردی من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم بتردی فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسی سما فقتل نفسه. فسمه في يده
يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا - 00:04:23

ومن قتل نفسه بحديدة فحديدة في يده يجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا واخرج الشیخان عن بعض الصحابة

رضي الله عنه قال شهدنا خير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:46](#)

رجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتد فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته - [00:05:07](#)

فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين للرجل الفاجر وهذا - [00:05:30](#)

لفظ البخاري وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحدیدته في يده يتودأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا - [00:05:56](#)

ومن قتل نفسه باسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وهذا من باب مجانية العقوبات الاخروية للجنایات الدنيوية. فالمنتتحر يعذبه الله تبارك تعالى بالوسيلة نفسها التي انتحر بها والجزاء من جنس العمل - [00:06:16](#)

ولا شك ان هذا الحديث الشريف يعكس المنظومة الانتحرارية ويقلبها برمتها رأسا على عقب ويغلق باب الانتحار الاختياري ويفتح باب الامل في تفريح الله للكربات. وعن يحيى ابن ابي بكر عن ابي - [00:06:43](#)

قلابة عن ثابت ابن الصحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن المؤمن كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتلته ومن قتل نفسه بشيء عذبه الله به يوم القيمة. وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال - [00:07:05](#)

اوتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص وهي سهام عراض واحدها مش قص اتي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصلی عليه ان الانتحار - [00:07:27](#)

مصيبية شديدة في الدين وقد علمنا صلى الله عليه وسلم ان ندعوا الله، عز وجل، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا وديننا الذي وصفه بأنه عصمة امرنا فالانتحار من ابغض المصائب في الدين - [00:07:46](#)

يرتكبه الانسان ليفر من مصيبية الدنيا ان الموت مصيبية كبرى ورزية عظمى قال الله تعالى ان انت ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبية الموت والموت اعظم حدث مما يمر على الجبلة - [00:08:07](#)

والموت يطوي صحيفه الاعمال ويغلق باب التوبة امام الميت وينقله الى حيث لا رجوع ولا مستعد حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون - [00:08:29](#)

قال خباب رضي الله عنه ولو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وقال صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به في الدنيا - [00:08:56](#)

اذا هذى نهي عن مجرد تمني الموت فما بالك من يباشر ليس قتل غيره وانما قتل نفسه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به في الدنيا ومفهوم الحديث جواز تمني الموت - [00:09:11](#)

في حالة الخوف على الدين اما الضر الذي ينزل بك في الدنيا من المرض او الفقر او المحن ونحو ذلك لا يجوز بسببه تمني الموت وقوله لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به في الدنيا فيه هنا سببية يعني بسبب آآ امتحانات وآآ - [00:09:33](#)

الابتلاءات الدنيا. وذلك لانه يتمنى الموت للاستراحة من الضر وهو لا يدري الى ما يصير بعد الموت. فلعله ينتقل الى ضر اعظم من ضره فيكون كالمستج من الرمضاء بالنار - [00:09:55](#)

وفي الدعاء اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر. قال صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعوه به من قبل ان يأتيه - [00:10:14](#)

انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وفي رواية البخاري لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا. واما مسيئا فلعله ان - [00:10:29](#)

يستعد يعني يرجع عن الاساسة يعني يرجع عن الاساسة ويطلب رضا الله بالتوبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة. وهذه في حد ذاتها مصيبه - [00:10:46](#)

لأن الموتى يقطع الإنسان عن الأعمال الصالحة. ولذلك كان السلف يتأسفون أشد الأسف عند الموت لا على الدنيا وإنما على التوقف عن الأعمال الصالحة. قال معاذ رضي الله تعالى عنه عند موته حينما بكى قال - [00:11:04](#)

انما ابكي على ظمأ الهواجر اي صيام الايام الحرة وقيام ليل شتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنني مكانه - [00:11:23](#)

وليس به الدين الا البلاء وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمرغ عليه فيتمروا عليه من شدة رغبته في الموت خوفا على دينه من شدة رغبته في الموت لا يستطيع ان يفعل آآ شيئا اقصى من هذا - [00:11:44](#)

اقصى ما يفعله ان يتمنى الموت ويتمرغ على قبر هذا المدفون فما بالك بمن يقتل نفسه حتى ولو كان خوفا على الدين من الفتنة فكيف اذا قتل نفسه جزا واعترضا على الابتلاء في الدنيا - [00:12:07](#)

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنني مكانه وليس به الدين لا ينميه وقوله صلى الله عليه وسلم وليس به الدين - [00:12:27](#)

الا البلاء. يعني انه لا يحمله على التشوك الى الموت وتمني الموت خوفه من الفتنة في دينه اه ولكن هو البلاء الديني هو الذي يحمله على ذلك فلذلك يندم مثل هذا. وهو في الدعاء الشريف واذا اردت فتنة في قوم - [00:12:46](#)

فتوفني غير مفتون وفي الحديث ايضا الموت خير للمؤمن من الفتنة اي من الفتنة في دينه. لانه اذا فتن في دينه فقد اعز شيء عليه وهو دينه وبالتالي يتمنى الموت خوفا على الدين وليس فرارا من ابتلاء الدنيا. وقال صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر - [00:13:07](#)

نزل به فان كان لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اذا هذا اخر ما يمكن من الرخصة في هذا المقام - [00:13:33](#)

رخصة مشروطة. ان كان ولابد ان تتمني الموت فحينئذ تشرط هذا الشرط وتقول اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. ومع ذلك فان سياق الحديث يدل على ان الافضل الا - [00:13:49](#)

ان الموت بل يصبر ويحتسب. وقد بين الشرع الشريف عظم جريمة قتل الغير ولا شك ان قتل النفس اشد واسره. قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه وجهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيمها - [00:14:09](#)

وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن الى اخر الآيات - [00:14:35](#)

وقال عز وجل من قتل نفسها بغير نفس او فساد في الارض فكانها قتل الناس جميعا. وقال تعالى واذا المؤدية سئلت باي ذنب قتلت وقال صلى الله عليه وسلم اجتبوا السبع الموبقات. فذكر منها قتل النفس التي حرم الله - [00:14:57](#)

وقال صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. قال ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. قيل ثم اي؟ قال - [00:15:19](#)

قال ان تزاني حنية جارك والحديث متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول - [00:15:33](#)

قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. وهذا متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يتندد بدم حرام وعن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا لا يزال المؤمن معنقا صالحا. ما لم يصب دما حراما. اذا اصاب دما حراما - [00:15:48](#)

بلح وقوله معنقا هو الطويل العنق الذي له سوابق في الخير والاغناق ضرب من السير سريع وسريع. والمراد به خفة الظهر من الآلام فهو يسير سير المخف لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما اذا اصاب دما حراما بلح يعني اعيا وانقطع - [00:16:11](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا اما ما حكم قتل النفس فهو كبيرة كما قال الامام الذهبي كبيرة من اعظم الكبائر. يقول الله تعالى ولا تلقوا بآيديكم الى التهلكة - [00:16:40](#)

ويقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله
كان بكم رحيم ومن يفعل ذلك عدوانا وظلمما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا - [00:16:58](#)

ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمما فيه
وجهان الاول ان المعنى لا تقتلوا من كان من انفسكم من المؤمنين. فان كلهم كنفس واحدة - [00:17:23](#)

والتعبير عنهم بالانفس للمبالغة في الزجر عن قتلهم بتصويره بصورة ما لا يكاد يفعله عاقل الوجه الثاني ان الاية فيها النهي عن قتل
الانسان نفسه وقد احتاج بهذه الاية عمرو بن العاص رضي الله عنه على مسألة التيمم للبرد - [00:17:50](#)

واقره النبي صلى الله عليه وسلم على احتجاجه كما رواه الامام احمد وابو داود ولفظ احمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه
لما بعثه رسول الله صلی الله عليه وسلم عام ذات السلاسل قال - [00:18:16](#)

احتلت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ام اهلك. فتيممت ثم صليت باصحابي صلاة الصبح فلما قدمنا على رسول
الله صلی الله عليه وسلم ذكرت ذلك له. فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب؟ قال قلت نعم - [00:18:32](#)

نعم يا رسول الله اني استلمت في ليلة باردة شديدة البرد. فاشفقت ان اغتسلت ام اهلك. وذكرت قول الله عز وجل ولا تقتلني انفسكم
ان الله كان بكم رحيمما فتيممت ثم صليت - [00:18:54](#)

فضحك رسول الله صلی الله عليه واله وسلم ولم يقل شيئا وقال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق - [00:19:12](#)

ولا شك ان نفس الانسان هي مما يحرم عليه ان يقتله بغير حق قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلمما. يعني ومن يفعل ذلك القتل
عدوانا وظلمما فسوف نصليه نارا - [00:19:30](#)

وكان ذلك على الله يسيرا عدوانا وظلمما اي متعديا فيه ظالما في تعاطيه اي عالما بتحرميته متاجسرا على انتهاكه فسوف نصليه اي
ندخله نارا اي هائلة شديدة العذاب. وكان ذلك اي اصلاوه النار على الله يسيرا هينا عليه - [00:19:46](#)

لا عسر فيه ولا صارف عنه لانه تعالى لا يعجزه شيء وعن جنبد ابن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال كان
ممن كان قبلكم رجل به جرح فجزع - [00:20:08](#)

فأخذ ستين فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة. وهذا الحديث متفق عليه
وروى الشیخان واهل السنن وغيرهم عن ابی هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:20:24](#)

من تردی من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردی فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسی سما فقتل نفسه. فسمه في يده
يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا - [00:20:49](#)

ومن قتل نفسه بحدیدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا واخرج الشیخان عن بعض الصحابة
رضي الله عنه قال شهدنا خیر. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:21:11](#)

رجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس
يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاھوی بيده الى كناته - [00:21:32](#)

فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه حري بالمسلم الا يهأ له بال ولا يكتحل بنوم ولا يهأ بطعم ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه
الفرقۃ الناجية - [00:21:55](#)